١٣

التوسّل بالنبيّ (ص)

و التبرّك بآثاره

تأليف

السيد مرتضى العسكري

عسکری، مرتضی، ۱۲۹۳ -
التوسل بالنبی (ص) و التبرک بآثاره / تألیف مرتضی العسکری - تهران: المجمع العلمی الاسلامی، ۱۴۱۸ ق. = ۱۳۷۷.
۲۸ ص - (علی مائدة الکتاب و السنة؛ ۱۳)
ISBN 964 - 5841 - 56 - 9: ۱۰۰۰ ریال
فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیپا (فهرستنویسی پیش از انتشار).
عربی.
کتابنامه به صورت زیرنویس.
۱. توسل. ۲. محمد (ص)، پیامبر اسلام، ۵۲ قبل از هجرت - ۱۱ ق. - مخلفات. ۳. شفاعت. الف. مجمع علمی اسلامی. ب. عنوان.
۹ ت ۵ ع / ۶ / BP ۲۲۶ ۲۹۷ / ۴۲
۷۷ - ۱۰۸۲۵ م

اسم الکتاب: التوسّل بالنبیّ صلی الله علیه و آله و التبرّک بآثاره
المؤلف: السید مرتضی العسکری
الناشر: المجمع العلمی الاسلامی
إشراف: المنیر للطباعة و النشر
الطبعة و التاریخ: الاولی، ١٤١٨ هـ. ق.
عدد النسخ: ٥٠٠٠ نسخة
المطبعة: شفق

السعر ١٠٠٠ ریالاً

شابك ٩ ـ ٥٦ ـ ٥٨٤١ ـ ٩٦٤ ISBN 964 - 5841 - 56 - 9

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَـٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَاةِ وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ الصف / ٦

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَ مَلَـٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ الاحزاب / ٥٦

الوحدة حول مائدة الكتاب و السنّة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، و الصَّلاة على محمّد و آله الطاهرين ، و السلام على أصحابه البرره الميامين .

و بعد : تنازعنا معاشر المسلمين على مسائل الخلاف في الداخل ففرّق أعداء الإسلام من الخارج كلمتنا من حيث لا نشعر ، وضعفنا عن الدفاع عن بلادنا ، و سيطر الأعداء علينا ، و قد قال سبحانه و تعالى : ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الانفال / ٤٦)

و ينبغي لنا اليوم و في كل يوم أن نرجع إلى الكتاب والسنّة في ما اختلفنا فيه و نوحّد كلمتنا حولهما ، كما قال تعالى : ﴿فإنْ تَنَازَعْتُم في شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ﴾ (النساء / ٥٩)

و في هذه السلسلة من البحوث نرجع إلى الكتاب و السنّة و نستنبط منهما ما ينير لنا السبيل في مسائل الخلاف ، فتكون بإذنه تعالى وسيلة لتوحيد كلمتنا .

راجين من العلماء أن يشاركونا في هذا المجال ، و يبعثوا إلينا بوجهات نظرهم على عنوان :

العسكري بيروت - ص.ب ٢٤/١٢٤

مخطط البحث

أ ـ التبرّك بآثار النبيّ (ص) :..... ٧
التبرّك ببصاق النبيّ (ص) : ٧
التبرّك بوضوء النبي (ص) : ٩
التبرّك بنخامة النبيّ (ص) : ١٠
التبرّك بشعر النبيّ (ص) : ١١
التبرّك بلباس النبيّ (ص) : ١٤
التبرّك بسهم النبيّ (ص) : ١٥
التبرّك بموضع كفّ النبيّ (ص) : ١٦
ب ـ الاستشفاع برسول اللّه (ص) : ١٨
أوّلاً ـ التوسّل بالنبيّ (ص) قبل أن يُخلق :..... ١٨
ثانياً ـ التوسّل بالنبيّ (ص) في حياته : ٢١
ثالثاً ـ التوسّل بالنبيّ (ص) بعد وفاته : ٢٢
ج ـ الاستشفاع و التوسّل بقبر النبيّ (ص) : ٢٣
د ـ الاستشفاع بالعبّاس عمّ النبيّ (ص) :..... ٢٤
هـ ـ الاستشفاع بلباس النبيّ (ص) ليُهوّن ضغطة القبر :... ٢٥

التوسّل بالنبي (ص)
والتبرّك بآثاره في حياته و بعد مماته

يرى البعض حول صفات الأنبياء :

أنّ التبرّك بآثار الأنبياء واتّخاذ قبورهم محلّاً للعبادة شرك.

وأنّ البناء علىٰ قبورهم في حدّ الشرك.

وأنّ الاحتفال بأيّام مواليدهم ومواليد الأولياء معصية وبدعة محرّمة.

وأنّ التوسّل إلى اللّه بغيره في حدّ الشرك، والاستشفاع برسول اللّه (ص) بعد وفاته مخالف للشرع الإسلامي.

ويستدلّ مخالفوهم بما يأتي :

أ ـ التبرّك بآثار النبيّ (ص) :

يستدلّون علىٰ مشروعية التبرّك بآثار الأنبياء بما تواتر نقله في جميع كتب الحديث أنّ الصحابة تبرّكوا برسول اللّه (ص) وآثاره في حياة الرسول (ص) بمباشرته، ودعوته بذلك، وتبرّكوا ـ أيضاً ـ بآثاره بعد وفاته ، وفي ما يأتي بعض ما يستدلّون به :

التبرّك ببصاق النبيّ (ص) :

في صحيح البخاري عن سهل بن سعد في باب ما قيل في لواء النبيّ (ص) من كتاب المغازي[1]: إنّ

---

(١) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر ٣ / ٣٥. وكتاب الجهاد والسير، الباب رقم ١٠٢، ٢ / ١٠٨، وباب ما قيل في لواء النبي ٢ / ١١١، وباب فضل من أسلم علىٰ يديه رجل ٢ / ١١٥. وكتاب فضائل أصحاب النبي، باب مناقب عليّ بن أبي طالب ٢ / ١٩٩. وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عليّ بن أبي طالب (رض)، ح٣٢و ٣٤، وباب غزوة ذي قرد وغيرها، ح ١٣٢.

رسول اللّه (ص) قال يوم خيبر : لأُعطينّ هذه الراية غـداً رجلاً يفتح اللّه علىٰ يديه، يحبّ اللّه ورسوله، ويحبّه اللّه ورسوله. قال : فبات الناس يدوكون ليلتهم أيّهم يـعطاها. فلمّا أصبح الناس غدوا علىٰ رسول اللّه (ص) كلّهم يرجو أن يعطاها فقال : أين عليّ ؟ فقيل : هـو يـا رسـول اللّـه يشتكي عينيه . فأرسل فأُتي به... ولفظه في كتاب الجهاد والسير[1] : فأمر فدعي له، فبصق في عينيه، فـبرأ مكـانه حتّىٰ كأنّه لم يكن به شيء ... الحديث.

وفي لفظ سَلَمَة بن الأكوع بصحيح مسلم :

قال : فأتيت علياً فجئت به أقوده وهو أرمـد حـتّىٰ أتيت به رسول اللّه (ص) فبصق في عينيه فـبرأ وأعـطاه الراية ...الحديث[2].

== وسنن الترمذي، كتاب المناقب، باب مناقب عليّ بن أبي طالب ١٣ / ١٧٢.

(١) صحيح البخاري، باب دعاء النبيّ إلى الإسلام ٢ / ١٠٧.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، ح ١٣٢.

التبرّك بوضوء النبي (ص) :

في صحيح البخاري عن أنس بن مالك قال : رأيت رسول اللّه (ص) و حانت صلاة العصر، فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه. فأتىٰ رسول اللّه (ص) بوضوء، فوضع رسول اللّه في ذلك الإناء يده، وأمر الناس أن يتوضّأوا منه. فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه حتّىٰ توضّأوا من عند آخرهم[1].

وفي رواية أُخرىٰ عن جابر بن عبد اللّه أنّه قال :

قد رأيتني مع النبيّ (ص) وقد حضر العصر وليس معنا ماء غير فضلة، فجُعل في إناء فأتى النبي (ص) به، فأدخل يده فيه، وفرّج أصابعه ثمّ قال : حيّ علىٰ أهل الوضوء، البركة من اللّه. فلقد رأيت الماء يتفجّر من بين أصابعه، فتوضّأ الناس وشربوا. فجعلت لا آلو ما جعلت في بطني

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب التماس الوضوء إذا حانت الصلاة ١ / ٣١.

منه فعلمت أنّه بركة ـ فقيل لجابر : ـ كم كنتم يومئذ ؟ قال : ألفاً وأربعمائة . وفي رواية : خمس عشر مائة[1] .

التبرّك بنخامة النبيّ (ص) :

روىٰ البخاري في صلح الحديبية، عن عروة بن مسعود، قال عن رسول اللّه (ص)وأصحابه :

واللّه ما تنخّم رسول اللّه (ص)نخامة إلّا وقعت في كفّ رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده، وأنّه إذا توضّأ كادوا يقتتلون علىٰ وضوئه[2] .

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأشربة، باب شرب البركة والماء المبارك ٣ / ٢١٩. وسنن النسائي، كتاب الطهارة، باب الوضوء من الإناء ١ / ٢٥. ومسند أحمد ١ / ٤٠٢. وسنن الدارمي عن عبد اللّه بن عمر، المقدمة، باب ما أكرم اللّه النبي (ص) من تفجير الماء من بين أصابعه ١ / ١٥.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط ٢ / ٨٢، ==

التبرّك بشعر النبيّ (ص) :

روىٰ مسلم في صحيحه : أنّ رسول اللّـه (ص)أتـىٰ منىٰ وحلق رأسه بعد أن رمـىٰ ونـحر (ثـمّ جـعل يـعطيه الناس).

وفي رواية أُخرىٰ : أنّه دعا الحالق فحلقه فأعطاه أبا طلحة

فقال : اقسمه بين الناس[1].

== وكتاب الوضوء منه، باب البزاق والمخاط ونـحوه... ١ / ٣٨، وباب استعمال فضل وضوء الناس... ١ / ٣٣. ومسند أحـمد ٤/٣٢٩ و ٣٣٠.

(١) صحيح مسلم، كتاب الحجّ، باب بيان أنّ السنّة يوم النحر أن يرمي ثمّ ينحر ثمّ يحلق، والابتداء في الحلق بالجانب الأيمن من رأس المحلوق، ح ٣٢٣ و ٣٢٦.

وراجع ح ٣٢٤ و ٣٢٥ منه في سنن أبي داود بكتاب المناسك، باب الحلق والتقصير، ح ١٩٨١، ٢ / ٢٠٣. وطبقات ابن سعد ١/١٣٥. ومسند أحمد ٣ / ١١١، ١٣٣، ١٣٧، ١٤٦، ٢٠٨، ==

وابتدر الناس جوانب شعره فسبقتهم إلىٰ ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة، فلم أشهد قتالاً وهي معي إلاّ رزقت النصر[1].

وروى البخاري: أنّه كان عند أُمّ سلمة زوج النبي (ص) شيء من شعر النبي فإذا اصاب إنساناً عين أرسلوا إليها قدحاً من الماء تغمس الشعر فيه، فيداوىٰ من أُصيب[2].

قال عبيدة: لَأن تكون عندي شعرة منه ـ أي النبي (ص) ـ أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها[3].

---

(١) المستدرك للحاكم، كتاب معرفة الصحابة، باب مناقب خالد ابن الوليد ٣/ ٢٩٩. واللفظ له وبترجمة خالد في أُسد الغابة والإصابة. وموجز الخبر بمنتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥/١٧٨. وتأريخ ابن كثير ٧ / ١١٣.

(٢) أوردناه ملخّصاً من صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب ما يذكر في الشيب ٤ / ٢٧.

(٣) طبقات ابن سعد ٦ / ٦٣. وصحيح البخاري، كتاب الوضوء، ==

وروى أيضاً عن أنس قال :

لقد رأيت رسول اللّه (ص) و الحلّاق يحلقه وأطاف به أصحابه. فما يريدون أن تقع شعرة إلّا في يد رجل[1].

وفي ترجمة خالد بأُسد الغابة : أنّ خالد بن الوليد كان له الأثر المشهود في قتال الفرس والروم، وافتتح دمشق، وكان في قلنسوته التي يقاتل بها شعر من شعر رسول اللّه (ص) يستنصر به وببركته، فلا يزال منصوراً.

وفي ترجمته ـ أيضاً ـ بأُسد الغابة والإصابة ومستدرك الحاكم ـ واللفظ له ـ :

أنّ خالد بن الوليد فقد قلنسوة له يوم اليرموك فقال : اطلبوها. فلم يجدوها. ثمّ طلبوها فوجدوها، وإذا قلنسوة خلقة، فقال خالد : اعتمر رسول اللّه (ص) فحلق رأسه

== ٢١٤، ٢٣٩، ٢٥٦ و ٢٨٧، و ٤٢/٤. ومغازي الواقدي/٤٢٩.

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب قرب النبيّ (ص) من الناس وتبرّكهم به، ح ٧٤، ص ١٨١٢.

وابتدر الناس جوانب شعره فسبقتهم إلىٰ ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة، فلم أشهد قتالاً وهي معي إلاّ رزقت النصر[1].

وروى البخاري: أنّه كان عند أُمّ سلمة زوج النبي (ص) شيء من شعر النبي فإذا اصاب إنساناً عين أرسلوا إليها قدحاً من الماء تغمس الشعر فيه، فيداوىٰ من أُصيب[2].

قال عبيدة: لَأن تكون عندي شعرة منه ـ أي النبي (ص) ـ أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها[3].

---

(١) المستدرك للحاكم، كتاب معرفة الصحابة، باب مناقب خالد ابن الوليد ٣/ ٢٩٩. واللفظ له وبترجمة خالد في أُسد الغابة والإصابة. وموجز الخبر بمنتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ١٧٨/٥. وتأريخ ابن كثير ٧ / ١١٣.

(٢) أوردناه ملخّصاً من صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب ما يذكر في الشيب ٤ / ٢٧.

(٣) طبقات ابن سعد ٦ / ٦٣. وصحيح البخاري، كتاب الوضوء، ==

التبرّك بلباس النبيّ (ص) :

عن عبد الله مولىٰ أسماء ، عن أسماء بنت أبي بكر أنّها أخرجت جبة طيالسة إليّ ذات أعلام خضر ، قالت : كان رسول الله (ص) يلبسها فنحن نغسلها و نستشفي بها[1] .

و في صحيح مسلم : هذه جبة رسول الله (ص) فأخرجت جبة طيالسة كسروية لها لبنة ديباج و فرجيها مكفوفين بالديباج فقالت :

هذه كانت عند عائشة حتى قُبضت فلما قُبضت قَبضتها و كان النبي (ص) يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها[2] .

== باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان ١ / ٣١.

(١) مسند أحمد ٦ / ٣٤٨ طبقات ابن سعد ١ / ٢٢ باب ذكر لباس النبى (ص) تاريخ الإسلام للذهبى (السيرة النبوية) ص ٥٠٣ السيرة النبوية و الآثار المحمدية ٢ / ٢٢٥ ط بيروت.دار المعرفة . الطبعة الثانية .

(٢) صحيح مسلم : ٣ / ١٦٤١ كتب اللباس و الزينة باب تحريم ==

التبرّك بسهم النبيّ (ص) :

روى البخاري في صلح الحديبية وقال :

نزل الرسول (ص) بجيشه في أقصىٰ الحديبية علىٰ ثمد قليل الماء يتبرّضه الناس تبرّضاً، فلم يلبثه الناس حتّىٰ نزحوه وشكوا إلىٰ رسول اللّه (ص) العطش، فانتزع سهماً من كنانته ثمّ أمرهم أن يجعلوه فيه فواللّه ما زال يجيش لهم بالريّ حتّىٰ صدروا عنه[1].

التبرّك بموضع كفّ النبيّ (ص) :

في ترجمة حنظلة من الإصابة ومسند أحمد

==استعمال إناء الذهب و الفضة رقم الحديث (٢٠٦٩)

(١) صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط ٢ / ٨١. وراجع كتاب المغازي منه، باب غزوة الحديبية. وراجع طبقات ابن سعد ٣ / ٢٩، وباب ذكر علامات بعد نزول الوحي ١/ق١/١١٨. ومغازي الواقدي / ٢٤٧.

ما موجزه :

قال حنظلة : دنا بي جدّي إلى النبي (ص) فقال :

إنّ لي بنين ذوي لحىً ودون ذلك، وإنّ ذا أصغرهم، فادع اللّه له. فمسح رأسه وقال :

بارك اللّه فيك أو بورك فيه. قال الراوي :

فلقد رأيت حنظلة يؤتىٰ بالإنسان الوارم وجهه أو البهيمة الوارمة الضرع فيتفل علىٰ يديه ويقول : باسم اللّه، ويضع يده علىٰ رأسه ويقول : علىٰ موضع كفّ رسول اللّه (ص). فيمسحه عليه.

وقال الراوي : فيذهب الورم[1].

وفي لفظ الإصابة :

ويقول : باسم اللّه، ويضع يده علىٰ رأسه موضع

---

(١) مسند أحمد ٥ / ٦٨، وتفصيله بترجمة حنظلة بن حذيم بن حنيفة التميمي في الإصابة وفي لفظه، وأورد الخبر أيضاً بأسناد أُخرىٰ.

كفّ رسول اللّه (ص) ، فيمسحه عليه. ثمّ يمسح موضع الورم ، فيذهب الورم .

* * *

كان انتشار البركة من رسول اللّه (ص) إلىٰ من حوله كانتشار الضوء من الشمس والشذىٰ من الزهر، لا ينفكّ عنه أينما حلّ، في صغره وكبره، سفره وحضره، ليله ونهاره، سواء أكان في خباء حليمة السعدية رضيعاً، أم في سفره إلى الشام تاجراً، أم في خيمة أُمّ معبد مهاجراً، أم في المدينة قائداً وحاكماً. وما أوردناه أمثلة من أنواعها وليس من باب الإحصاء، فإنّ إحصاءها لا يتيسّر للباحث، وفي ما أوردناه الكفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

وندرس بعد هذا فيما يأتي مسألة الاستشفاع برسول اللّه (ص) ثمّ ندرس منشأ الخلاف في جملة ميّزات رسول اللّه (ص) علىٰ سائر الناس إن شاء اللّه تعالىٰ.

ب ـ الاستشفاع برسول اللّه (ص) :

يستدلّ القائلون بمشروعية التوسّل برسول اللّه (ص) والاستشفاع به في كلّ زمان، بأنّ ذلك وقع برضاً من اللّه قبل أن يخلق النبيّ (ص)وفي حياته وبعد وفاته، وكـذلك يقع يوم القيامة. وفي ما يأتي الدليل علىٰ ذلك :

أوّلاً ـ التوسّل بالنبيّ (ص) قبل أن يُخلق :

روىٰ جماعة منهم الحاكم في المستدرك، من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنّ آدم لمّا اقترف الخطيئة قال :

يا ربّ أسألك بحقّ محمد لما غفرت لي. فقال اللّه :

يا آدم وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه ؟ قال :

يا ربّ لأنّك لمّا خـلقتني بـيدك، ونـفخت فـيّ مـن روحك، رفعت رأسي، فرأيت علىٰ قوائم العرش مكتوباً : «لا إله إلّا اللّه محمد رسول اللّه» فعلمت أنّك لم تضف إلى اسمك إلاّ أحبّ الخلق إليك. فقال اللّه :

صدقت يا آدم، إنّه لأحبّ الخلق إليّ ، ادعني بحقّه فقد غفرت لك ، ولولا محمد ما خلقتك .

وذكره الطبراني وزاد فيه : « و هو آخر الأنبياء من ذريّتك»[1] .

وأخرج المحدّثون والمفسّرون في تفسير الآية : ﴿ وَلَمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ وَكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلىٰ الذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللّهِ عَلىٰ الكافِرِينَ ﴾ البقرة / ٨٩ : أنّ اليهود من أهل المدينة وخيبر إذا قاتلوا من يليهم من مشركي العرب من الأوس والخزرج وغيرهما قبل أن يبعث النبيّ، كانوا يستنصرون به عليهم، ويستفتحون لما يجدون ذكره في التوراة، فيدعون على الذين كفروا ويقولون : (اللّهم إنّا نستنصرك بحقّ النبيّ الأُميّ إلّا نصرتنا

---

(١) مستدرك الحاكم، كتاب التأريخ في آخر كتاب البعث ٦١٥/٢. ومجمع الزوائد ٢٥٣/٨. وتحقيق النصرة للمراغي (ت : ٨١٦هـ) / ١١٣ ـ ١١٤. وهو الذي نقله عن الطبراني.

عليهم) أو يقولون: (اللّهم ربّنا انصرنا عليهم باسم نبيّك...)[1]. فلمّا جاءهم كتاب من عند اللّه وهو القرآن مصدّق لما معهم، وهو التوراة والإنجيل، وجاءهم ما عرفوا، وهو محمد (ص)ولم يشكّوا فيه، كفروا به، لأنّه لم يكن من بني إسرائيل[2].

---

(١) يظهر من الروايات أنّهم كانوا يدعون بأمثال هذه الأدعية ممّا فيه التوسّل بالنبيّ (ص) إلى اللّه جلّ اسمه.

(٢) تواتر الروايات بالمضمون الذي أوردناه في كلّ من: دلائل النبوّة للبيهقي / ٣٤٣ ـ ٣٤٥. وتفسير الآية ٨٩ من سورة البقرة بتفسير محمد ابن جرير الطبري ١ / ٣٢٤ ـ ٣٢٨. وتفسير النيشابوري بهامشه ١ / ٣٣٣. والحاكم بتفسير الآية ٨٩ من سورة البقرة من كتاب التفسير بمستدركه ٤ / ٢٦٣. وتفسير السيوطي عن دلائل النبوّة لأبي نعيم. وتفسير محمد بن عبد حميد. وتفسير أبي محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم بن إدريس الرازي. وتفسير أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت: ٣١٨ هـ).

ثانياً ـ التوسّل بالنبيّ (ص) في حياته :

روىٰ أحمد بن حنبل والترمذي وابن ماجة والبيهقي عن عثمان بن حنيف : أنّ رجلاً ضرير البصر أتى النبيّ (ص) فقال :

ادعُ اللّه أن يعافيني. قال :

إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت فهو خير لك. قال :

فادعُ. قال :

فأمره أن يتوضّأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء :

«اللّهم إنّي أسألك وأتوجّه بنبيّك محمد نبيّ الرحمة. يا محمد، إنّي توجّهت بك إلىٰ ربّي في حاجتي لِتُقضىٰ لي. اللّهم شفّعه فيّ»[1]. صحّحه البيهقي والترمذي.

---

(١) مسند أحمد ٤ / ١٣٨. وسنن الترمذي، كتاب الدعوات ١٣/ ٨٠ ـ ٨١. وسنن ابن ماجة، كتاب إقامة الصلاة والسنّة فيها، باب ما جاء في صلاة الحاجة، ح ١٣٨٥، ص ٤٤١.

==

ثالثاً ـ التوسّل بالنبيّ (ص) بعد وفاته :

روى الطبراني في معجمه الكبير من حديث عثمان بن حنيف :

أنّ رجلاً كان يختلف إلىٰ عثمان بن عفّان (رضى الله عنه) في حاجة له، فكان لا يلتفت إليه، ولا ينظر في حاجته، فلقي ابن حنيف فشكا إليه ذلك. فقال عثمان بن حنيف : ائت الميضاة فتوضّأ، ثمّ ائت المسجد فصلّ ركعتين، ثمّ قل :

«اللّهم إنّي أسألك وأتوجّه إليك بنبيّنا محمد (ص) نبيّ الرحمة. يا محمد، إنّي أتوجّه بك إلىٰ ربّي لتقضي حاجتي». وتذكر حاجتك.

== وابن الأثير بسنده بترجمة عثمان بن حنيف من أُسد الغابة. والبيهقي برواية صاحب كتاب تحقيق النصرة عنه. تحقيق النصرة / ١١٤.

وأوردنا لفظ إمام الحنابلة أحمد لأنّ المنكرين للشفاعة من أتباع الشيخين : ابن تيمية وابن عبد الوهاب هم من أتباع ابن حنبل.

فانطلق الرجل فصنع ما قال له. ثمّ أتىٰ باب عثمان بن عفّان، فجاءه البوّاب، فأخذ بيده، فأدخله علىٰ عثمان، فأجلسه معه على الطنفسة، فقال: ما حاجتك؟ فذكر حاجته، فقضاها له، ثمّ قال له: ما ذكرت حاجتك حتّىٰ كانت الساعة، وقال: ما كان لك من حاجة فاذكرها[1].

ج ـ الاستشفاع و التوسّل بقبر النبيّ (ص):

جاء في سنن الدارمي و وفاء الوفاء للسمهودي عن أوس بن عبد الله قال: قحط أهل المدينة قحطاً شديداً فشكوا الى عائشة فقالت: انظروا قبر النبي (ص) فاجعلوا منه كوة إلى السماء حتى لا يكون بينه و بين السماء سقف قال ففعلوا

فمطرنا مطراً حتى نبت العشب و سمنت الإبل[2].

---

(١) تحقيق النصرة / ١١٤ و ١١٥، رواه عن الطبراني في معجمه الكبير.

(٢) سنن الدارمي: ١ / ٤٣-٤٤ وفاء الوفاء: ٢ / ٥٤٩.

د ـ الاستشفاع بالعبّاس عمّ النبيّ (ص) :

في صحيح البخاري : أنّ عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان إذا قحطوا استسقىٰ بالعباس بن عبد المطلب فقال :

اللّهم إنّا كنّا نتوسّل إليك بنبيّنا فتسقينا، وإنّا نتوسّل إليك بعمّ نبيّنا فاسقنا. قال : فيسقون[1].

كان الاستشفاع بالعباس لأنّه عمّ رسول اللّه (ص) وليس لصفة أُخرىٰ فيه.

هـ ـ الاستشفاع بلباس النبيّ (ص) ليُهوّن ضغطة القبر :

في كنز العمال و الإستيعاب و أسد الغابة و الإصابة في ترجمة فاطمة بنت أسد عن إبن عباس لمّا ماتت فاطمة

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الاستسقاء، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا، وكتاب فضائل أصحاب النبي، باب مناقب العباس بن عبد المطلب ٢ / ٢٠٠، و ١ / ١٢٤. وسنن البيهقي، كتاب صلاة الاستسقاء، باب الاستسقاء بمن ترجىٰ بركة دعائه ٣ / ٣٥٢.

بنت أسد أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام « البسها رسول الله (ص)و آله قميصه و اضطجع معها في قبرها فقالوا ما رأينا صنعت ما صنعت بهذه فقال : إنه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبرّ بي منها أنّما ألبستها قميصي لتكتسي من حلل الجنة و اضطجعت معها ليهون عليها»[1].

وفي طبقات ابن سعد عن سهل بن سعد قال :جاءت امرأة الى رسول الله (ص) ببردة منسوجة فيها حاشيتاها ؛ قال سهل : وتدرون ما البردة ؟ قالوا : الشملة ، قال : نعم هي الشملة ؛ فقالت : يا رسول الله نسجتُ هذه البردة بيدي فجئت بها أكسوكها قال : فأخذها رسول الله (ص) ،

---

(١) كنز العمال : ١٢ / ١٤٧ رقم الحديث ٣٤٤٢٤ ، والإصابة: ٨/ ١٦٠ ، وأسد الغابة : ٥/ ٥١٧ ، و الإستيعاب في هامش الإصابة ٤ / ٣٢٨ ط.مصر مطبعة السعادة سنة ١٣٢٨ و صفوة الصفوة ٢ / ٥٤ في ترجمة فاطمة بنت أسد ، و ذخائر العقبى : ص ٥٥-٥٦ ، و الفصول المهمة لابن الصبّاغ المالكي ص ٣١-٣٢ ، و وفاء الوفاء : ٣ / ٨٩٧-٨٩٨ ، و ينابيع المودة .

محتاجاً إليها ، فخرج علينا و إنها لإزاره ، فجسّها فلان بن فلان ، لرجل من القوم سمّاه ، فقال : يا رسول الله ما أحسن هذه البردة أكسنيها ! فقال: نعم ، فجلس ما شاء الله في المجلس ثم رجع ، فلما دخل رسول الله (ص) طواها ثمّ أرسل بها إليه ، فقال له القوم : ما أحسنتَ ، كسِبَها رسول الله (ص) محتاجاً اليها ثمّ سألته إيّاها و قد علمتَ أنّه لا يَرُد سائلاً ! فقال الرجل : و الله ما سألته إيّاها لألبسها و لكن سألته إيّاها لتكون كفني يوم أموت ، قال سهل : فكانت كفنه يوم مات [1] .

---

(١) طبقات ابن سعد ١ / ٢٢٢ باب ذكر لباس الرسول (ص) .

صدر للمؤلف

أ ـ دراسات قرآنية :	مجلد
ـ القرآن الكريم وروايات المدرستين	٢
ب ـ دراسات في سبيل تمحيص سنّة الرسول (ص):	
ـ أحاديث أم المؤمنين عائشة	٢
ـ عبد الله بن سبأ	٢
ـ خمسون و مائة صحابي مختلق	٢
ج ـ دراسات في العقائد :	
ـ عقائد الإسلام من القرآن الكريم	٢
ـ معالم المدرستين	٣
ـ قيام الائمة بإحياء السنّة	١ جزء
ـ نقش أئمة در إحياء دين ـ باللّغة الفارسية	
ـ مع الدكتور الوردي في كتابه وعّاظ السلاطين	١
دـ دراسات في العقائد و الأحكام :	
ـ علىٰ مائدة الكتاب و السنّة	١٤